

تاج العروس من جواهر القاموس

وقيلَ الهَلَكُ : ما بينَ أَعْلَى الجَبَلِ وَأَسْفَلِهِ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ بِمَعْنَى هَوَاءَ مَا بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ وَكُلُّهُ مِنَ الْهَلَاكِ وقيلَ : هو المَهْوَاةُ بينَ الجَبَلَيْنِ وقيلَ : مَشْرَفَةٌ المَهْوَاةِ من جَوِّ السُّكَاكِ فَأَمَّا قولُ الشَّاعِرِ :

المَوْتُ تَأْتِي لَمِيقَاتِ خَوَاطِفِهِ ... وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ هَلَاكُهُ وَلَا لُوحُ فَإِنَّهُ
سَكَّانَ لِلضَّرَرَةِ وهو مَذْهَبُ كُوفِي وقد حَجَّرَ عَلَيْهِ سَيِّدَوِيَّةٌ إِلَّا فِي
الْمَكْسُورِ وَالْمَضْمُومِ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يصفُ امْرَأَةً جَيِّدَاءَ :
تَرَى قُرْطَهَا فِي وَاضِحِ اللَّيْلِ مُشْرِفًا ... عَلَى هَلَاكِ فِي نَفْسِنِي يَتَطَوَّحُ
وَالْهَلَاكُ أَيْضًا : الشَّيْءُ الَّذِي يَهْوِي وَيَسْقُطُ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لَامِرِيَّ
الْقَيْسِ :

رَأَتْ هَلَكًا بَنِيَّافِ الْغَبِيطِ ... فَكَادَتْ تَجْدُّ لِدَاكِ الْهَجَارَا وَأَنْشَدَهُ
غِيْرَهُ شَاهِدًا عَلَى الْمَهْوَاةِ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَقَبْلَهُ :
أَرَى نَاقَةَ الْقَيْسِ قَدْ أَصْبَحَتْ ... عَلَى الْأَيْنِ ذَاتَ هَبَابٍ نِوَارَا قَوْلُهُ :
هَبَابُ أَيِ : نَشَاطُ وَنِوَارَا أَيِ : نِفَارَا وَتَجْدُّ : تَقَطَّعُ الْحَبْلُ نَفْوَرًا مِنْ
الْمَهْوَاةِ وَيُرْوَى : تَجْدُّ الْخُفْيِ الْهَجَارَا وَالْهَجَارُ : حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ رُسْعُ
الْبَعِيرِ .

وَمِنْ مَجَازِ الْمَجَازِ الْهَلَاوُكُ كَصَبُورِ : الْمَرَأَةُ الْفَاجِرَةُ الشَّبَقَةُ
الْمُتَسَاوِطَةُ عَلَى الرَّجَالِ مَأْخُودٌ مِنْ تَهَالُكَتِ فِي مَشْيِهَا : إِذَا تَكَسَّسَتْ أَوْ
لَازَتْهَا تَهَالُكُ أَيِ تَتَمَايَلُ وَتَتَنَزَّلُ عِنْدَ جَمَاعِهَا وَلَا يُوصَفُ الرَّجُلُ
الزَّانِي بِذَلِكَ فَلَا يُقَالُ : رَجُلٌ هَلَاوُكٌ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْهَلَاوُكُ : الْحَسَنَةُ التَّابِعَةُ لِلزَّوْجِهَا وَمِنْهُ حَدِيثُ مَازِنَ :
إِنَّ نَبِيَّ مُوَلَّعٌ بِالْخَمْرِ وَالْهَلَاوُكُ مِنَ النِّسَاءِ كَأَنَّ نَسَهُ ضِدٌّ .
وَمِنْ الْمَجَازِ : الْهَلَاوُكُ : الرَّجُلُ السَّرِيعُ الْإِنْزَالِ عِنْدَ الْجَمَاعِ فَكَأَنَّ نَسَهُ
يَرْمِي نَفْسَهُ لَذَلِكَ . عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ .

وَقَوْلُهُمْ : أَفْعَلُ ذَلِكَ إِمَّا هَلَاكَتُ هَلَاكُ - بِالضَّمِّ مَّاتَ - مَمْنُوعَةٌ مِنْ
الصَّرْفِ وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ وَقَدْ تَصَرَّفُ لُغَةً نَقَلَهَا الْفَرَّاءُ وَقِيلَ :
إِمَّا هَلَاكَتُ هَلَاكُهُ بِالْإِضَافَةِ أَيِ : عَلَى مَا خَيَّلَتْ أَيِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَخَيَّلَتْ : أَيِ

أَرَتَ وَشَبَّهَتْ .

وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنْ الْكِسَائِيِّ : إِمَّا هَلَاكَةُ هُلَاكَ جَعَلَهُ اسْمًا وَأَصَافَ إِلَيْهِ .
وَلَمْ يُجْرَ هُلَاكُ وَأَرَادَ هِيَ هَلَاكَةُ هُلَاكَ يَا هَذَا كَمَا فِي الْعُيَابِ وَوَقَعَ فِي
مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ وَذَكَرَ
صِفَتَهُ فَقَالَ : أَعْوَرُ جَعْدُ أَرْهَرُ هِجَانُ أَقْمَرُ كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصْلَاقُ
أَشْبَهَ النَّاسَ بَعْدَ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ فِإِمَّا هَلَاكَ الْهَلَاكُ فَإِنَّ رَبَّكُمْ
لَيْسَ بِأَعْوَرَ هَكَذَا رُويَ بِالْأَلِ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ وَلَكِنَّ الْهَلَاكُ كُلُّ الْهَلَاكِ أَيْ
لَكِنَّ الْهَلَاكَ كُلُّ الْهَلَاكِ لِلدَّجَّالِ أَنَّ النَّاسَ يَعْمَلُونَ أَنْ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
مُنْزَرَّهٌ عَنِ الْعَوَرِ وَعَنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ فَإِذَا ادَّعَى الرَّبُّ يُوبِيَّةً وَلَبَّسَ عَلَيْهِمُ
بِأَشْيَاءَ لَيْسَتْ فِي الْبَشَرِ فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِزَالَةِ الْعَوَرِ الَّذِي يُسَجِّلُ عَلَيْهِ
بِالْبَشَرِ وَيُرَوِّى فِإِمَّا هَلَاكَتُ هُلَاكَتُ كَسُكَّرَ أَيْ فَإِنَّ هَلَاكَتَ بِهِ نَاسٌ جَاهِلُونَ
فَضَلُّوا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ قَالَ الصَّاعِقَانِي : وَلَوْ رُويَ فِإِمَّا
هَلَاكَتُ هُلَاكَتُ عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ : أَفْعَلُ ذَلِكَ إِمَّا هَلَاكَتُ هُلَاكَتُ لَكَانَ وَجْهًا
قَرِيبًا وَمُجْرَاهُ مُجْرَى قَوْلِهِمْ : أَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى مَا خِيَلَتْ أَيْ : عَلَى كُلِّ
حَالٍ وَهُلَاكَتُ : صِفَةُ مُفْرَدَةٍ نَحْوَ قَوْلِكَ : أَمْرَأَةٌ عُطْلُ وَنَاقَةٌ سُرْحُ
بِمَعْنَى هَالِكَةٍ وَهَالِكَةُ زَفْسُهُ وَالْمَعْنَى : أَفْعَلُهُ فَإِنَّ هَلَاكَتَ نَفْسُكَ .
قُلْتُ : وَهَذَا الَّذِي وَجَّهَهُ فَقَدْ رُويَ أَيْضًا هَكَذَا وَفَسَّرَهُ بِمَا سَبَقَ ابْنُ الْأَثِيرِ
فِي النَّهْائَةِ وَغَيْرِهِ وَقِيلَ - فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ - : إِنَّ شَبَّهَ عَلَيْكُمْ بِكُلِّ
مَعْنَى وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَا يُشَبَّهَنَّ عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ .
وَالْتَّهَلُّكَةُ بضم اللام : كُلُّ مَا أَيْ كُلُّ شَيْءٍ تَصِيرُ عَاقِبَتُهُ إِلَى الْهَلَاكِ
وَبِهِ فُسِّرَتِ الْآيَةُ أَيْضًا